

موسوعة الحديث النبوي

قام اسلافنا بجهود جبارة في سبيل جمع الاحاديث النبوية وتصنيفها، وقد وفقوا الى جمعها في مدونات كثيرة منها كتب الصحاح وكتب المسانيد.

غير ان الحديث ظل مفرقا لم يجمعه كله كتاب واحد، ولم يجمع كتاب واحد روايات الحديث الواحد كلها، وانما جمع بعضها وترك بعضها الاخر لغيره.

وعلى هذا... كان جمع الحديث كله - بعد ان استقر مفرقا في الكتب - مطلباً تطمح اليه العصور، وقد أصبح عصرنا الحاضر، بما توافر له من ادوات الطباعة ومن امكانية جمع الكتب المتفرقة في مكان واحد، مؤهلاً لان ينهد فيه رجال لجمع الحديث كله في كتاب واحد، وقد بدأ بهذا العمل الدكتور عبدالمك بكر عبدالله قاضي رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن/الظهران، في كتابه الموسوم بـ "موسوعة الحديث النبوي" الذي انجز منه ما يخص احاديث (الزكاة) ثم ما يخص احاديث الصيام.

وقد جمع فيه المادة التي وردت في خمسة وسبعين كتاباً مطبوعاً من كتب الحديث "المعتمة والمقبولة" عند اهل السنة والجماعة، كمصادر اصلية للحديث من جوامع و صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات ومستدركات وغير ذلك. واعطى رموزاً وارقاماً لهذه الكتب التي اخذ عنها، وبذلك اورد جميع روايات الحديث الواحد، وبذلك - ايضاً - يعد مادة غنية ذات اهمية بالغة للباحثين والدارسين، اذ يسهل على الباحث ان يقوم

د. عودة الله منيع القيسي

ببحثه سواء اكان حول السنن او المتن عندما تكون المادة ميسرة مجموعة بين دفتي كتاب. وهذا عمل جبار تعجز عنه مؤسسات، نسأل الله ان ييسر السبل للدكتور عبدالمك لكي ينجز هذه المهمة الضخمة التي عاهد نفسه على القيام بها.

وفي هذه المناسبة استذكر المشروع الذي تعد له جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في عمان، وهو (موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث)، والعنوان يوحي ان هذا المشروع يلتقي مع عمل الدكتور عبدالمك في جمع الحديث ويفترق عنه في الاهتمام برجال الحديث.. وفي هذا الصدد يخطر بالبال ان توجه الرجال الى جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية ان تدرس عمل الدكتور عبدالمك دراسة وافية... فاذا وجدته ينهض بمهمة جمع الحديث التي تعد لها كان الافضل ان تتعاون معه وان تدعمه وان تكتفي باعداد موسوعة رجال الحديث، لكيلا يتكرر العمل الواحد في اقطار عربية مختلفة، وبذلك تذهب جهود كثيرة هدرًا، ان الواجب يقتضي ان تتكامل الجهود لا ان تترادف، لان البلاد الاسلامية كلها وحدة علمية واحدة. ثم يعم نفع هذه الجهود المتكاملة البلاد الاسلامية كلها عن طريق الطبع والتسجيل الصوتي على الفيديو او الحاسوب او غيرها من وسائل النشر الحديثة.

بارك الله جهود الدكتور عبدالمك.

وسدد خطى جمعية الدراسات الاسلامية، لما فيه نفع الاسلام والمسلمين، وخدمة السنة النبوية المطهرة... المصدر الثاني في التشريع.